الأمم المتحدة

رسالة الأمين العام بمناسبة اليوم الدولي للتنوع البيولوجي
22 أيار/مايو 2011

تنظَّم احتفالات اليوم الدولي للتنوع البيولوجي لهذا العام في سياق إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2011 سنةً دوليةً للغابات بغية تثقيف المجتمع العالمي بشأن قيمة الغابات والتكاليف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية الباهظة التي تترتب على فقدانها.

فالغابات تزخر بمنافع لا تعد ولا تحصى. وعلاوة على تجميع المياه وتخزينها، فهي تثبّت التربة، وتؤوي أشكال التنوع البيولوجي، وتقدم إسهاما مهما في تنظيم المناخ وغازات الاحتباس الحراري التي تتسبب في تغير المناخ. وتدرّ الغابات أرباحا وفيرة للأعمال التجارية الدولية وتوفر الدخل والموارد الأساسية لمئات الملايين من أشد الناس فقراً في العالم. بيد أنه برغم ازدياد فهمنا وتعاظم تقديرنا لما نجنيه من الغابات من فوائد جمّة، لا تزال الغابات عرضة للتلاشي بوتيرة مفزعة. لذلك، فقد كُرس اليوم الدولي للتنوع البيولوجي لهذا العام لتسليط الضوء على ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة في هذا الصدد.

وفي العام الماضي، وافقت الحكومات على خطة استراتيجية جديدة للتنوع البيولوجي، أثناء مؤتمر قمة ناغويا بشأن التنوع البيولوجي، المعقود في آيشي، باليابان. وتدعو أهداف خطة آيشي إلى إجراء خفض كبير لمعدل إتلاف الموائل الطبيعية، بما فيها الغابات، ووقف تدهورها وتجزيئها، بحلول عام 2020. ومن بين الأدوات المهمة التي وافق عليها المشاركون بروتوكول آيشي بشأن إفساح المجال للحصول على الموارد الجينية وتوخّي العدل والإنصاف في تقاسم المنافع الناجمة عن استخدامها. والغابات مخزونٌ ضخم للتنوع البيولوجي، لم يصنّف منه بعد إلا النزر اليسير. ومن شأن التصديق على هذا البروتوكول وتنفيذه بصورة مبكرة أن يدعم حماية الغابات واستخدام التنوع البيولوجي استخداما مستداما، الأمر الذي سيسهم بدوره في التخفيف من وطأة الفقر وتحقيق التنمية الوطنية المستدامة.

وتبيّن المفاوضات الجارية بشأن تغير المناخ ازدياد الوعي بأن الحد من إزالة الغابات وتدهورها يمكن أن يؤدي دورا كبيرا في التصدي للخطر المركّب الذي يمثله تغير المناخ مقروناً بفقدان التنوع البيولوجي وتدهور التربة. لذلك، فأنا أشيد بهذا التأكيد المتجدد على ما تتسم به الغابات من أهمية في التنمية المستدامة.

ولقد اعتمد قادة العالم منذ زهاء عقدين من الزمن مبادئ ريو المتعلقة بالغابات بوصفها أهم حصيلة لمؤتمر قمة الأرض، الذي شهد أيضا ميلاد اتفاقية التنوع البيولوجي. وستلتئم الحكومات من جديد في العام المقبل، في ريو، في إطار مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو + 20). وفي أفق انعقاد هذا المؤتمر الهام، أحث جميع قطاعات المجتمع الدولي على تجديد التزامها بإدارة جميع أنواع الغابات وحفظها وتنميتها بشكل مستدام بما يضمن مستقبلنا المشترك.